مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

ترجيحات المـُطَهَر بْنِ عَليّ بْنِ مُحمَّدٍ الضَّمدي (١٠٤٨هـ) في تفسيره (الفُرَاتُ النَّمِيرُ فِي تَفسِيرِ الكِتابِ المُنِير) في سورة الإنسان (جمع ودراسة)(*)

الباحثة/ ألاء بنت حمد بن محمد البادي
ماجستير التفسير والحديث، كلية التربية
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
alaa1429@windowslive.com

*) تاريخ تسليم البحث 24/10/2021. تاريخ قبوله للنشر 30/11/2021.
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

ترجيحات المـــطَهَرِ بْنِ عَليّ بْنِ مُحمَّدٍ الضَّمدي ت (١٠٤٨هـ) في تفسيره (الفُرَاتُ النَّمِيرُ في تَفسِيرِ الكِتابِ المُنِير) في سورة الإنسان (جمع ودراسة)

الباحثة/ ألاء بنت حمد بن محمد البادي
ماجستير التفسير والحديث، كلية التربية
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

الملخص

تهدف الدراسة إلى جمع ترجيحات الضمدي في كتابه (الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير) في سورة الانسان، وترتيبها حسب ورودها في المصحف، وبيان صيغ الترجيح وأساليبه عنده، وقواعد الترجيح التي أعملها في ترجيحاته، ودراسة ترجيحاته، وبيان حالها بعد موازنتها مع ترجيحات المفسرين، من خلال المنهج الاستقرائي والتحليلي المقارن.

وقد تبين اعتماد الضمدي في تفسيره بالمأثور على القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، ورجح بهما الاقوال المخالفة. وأنه لم يكن مقلداً في ترجيحاته بل كان مجتهداً يعتمد الدليل والنظر.

كما ظهر أن تفسير الكشاف للزمخشري، من أهم مصادر الضمدي في تفسيره الفرات النمير، ويعتبر الضمدي ممن قرر القواعد الترجيحية المعتبرة عند العلماء من خلال تطبيقاته في الترجيح بين أقوال المفسرين في الآية.

الكلمات المفتاحية: ترجيحات، الفرات النمير، الضمدي، سورة الإنسان.

Al-Mutahhar bin Ali bin Mohammed Al-Damady's outbalance in the interpretation of (Alfurat Annamiyr Fiy Tafsir AlKitab AlMunir) in Surat Al-Insan (collect and study)

Researcher: Alaa bint Hamed bin Muhammed AlBady
Master of interpretation and Hadith
College of Education, Princes Sattam bin Abdulaziz university

Abstract

The study aims to collect Aldamady's outbalance in his book (Alfurat Annamiyr Fiy Tafsir AlKitab AlMunir) in Surat Al-Insan and arrange them according to where they were mentioned in the Holy Quran. In addition to indicating his forms, styles and rules that he applied in his outbalance and studying his outbalance. As well as illustrating their situation after comparing them with other interpreters through comparative inductive and analytical method.

Aldamady depends in his interpretation on the adage of the Holy Quran, Al-Hadith, the companions of the Prophet Mohammed (PBH) and who followed them. Then he outbalanced them with opposite opinions.
Aldamady is not an impersonator, he is diligent. He depends on evidence and observation.

The most important source of Alfurat Annamiyr interpretation by Aldamady is AlKashaf interpretation by Alzamakshary, and Aldamady establishes the considered outbalance rules for the scholars through his outbalance experiments among the interpreters' opinions of the verse.

Keywords: Outbalance, Alfurat Annamiyr, Aldamady, Surat Al-Insan.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه ومن سار على سنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

"فإن أشرف العلوم على الإطلاق، وأولها بالتفضيل على الاستحقاق، وأرفعها قدراً بالاتفاق، هو علم التفسير لكلام القوي القدير"(١)، إذ هو العلم الخاص بكتاب الله، العلم الذي تفنى في تدوينه المحابر، ولا يرتوي وارده، ولذا أقبل العلماء عليه بالبحث والدراسة، مؤمنين بشرفه، مسابقين لخدمته، يقتبسون من نوره مشاعل الخيرات، ويجدون في تدبره الآيات الساطعات، كلما تراكم ظلال الشبهات والشهوات، قال سبحانه: {كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩} [سورة ص:٢٩].

وإن من هؤلاء العلماء الأجلاء **المفسّر المطهّر بن عليّ بن محمد الضّمدي (١٠٤٨هـ)**، صاحب تفسير **(الفُراتُ النَّمِيرُ في تَفسيرِ الكتابِ المُنير)**، الذي عاش طالباً للعلم مشتغلاً به وبالتأليف، قال عن تفسيره العلامة الشوكاني: "وهو تفسيرٌ مفيدٌ جدّاً مع اختصار يدلّ على قوّة ملكة صاحب الترجمة في العلوم ورسوخ قدمه في فنونٍ عدّة"(٢)، ولا شك أن من أهم ما تحتويه كتب المفسرين أقوالهم المختارة، وترجيحاتهم المستنبطة من تدبّر الآيات، فهي نتاجُ تأمّل طويل، ولما لهذه الترجيحات من أهمية، وقع عليها اختياري لتكون موضوعي في هذا البحث بعنوان "ترجيحات المـُطَهَر بْنِ عَليّ بْنِ مُحمَّدٍ الضَّمدي (١٠٤٨هـ) في تفسيره (الفُرَاتُ النَّمِيرُ في تَفسِير الكِتابِ المُنِير) في سورة الإنسان (جمع ودراسة)" ومن الله التوفيق.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- المكانة العلميّة المتميزة للضمدي رحمه الله فقد كان إماماً في التفسير والحديث واللغة وغيرها من العلوم.

٢- ندرة الكتب التي اعتنت بإبراز جهود الضمدي في التفسير، فلم تجد الباحثة - فيما ظهر لها - من تطرق لترجيحاته في التفسير في كتابٍ مستقلّ.

٣- اهتمام الضمدي رحمه الله بالتفسير بالمأثور.

٤- القيمة العلميّة الكبيرة للترجيحات فهي خلاصة علم المفسّر ونتاج معرفته.

(١) فتح القدير للشوكاني١/٦٩.
(٢) البدر الطالع للشوكاني ص (٨٢٧).

أهداف البحث:

١- جمع ترجيحات الضّمدي في سورة الإنسان في تفسيره (الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير)، وترتيبها حسب ورودها في المصحف.

٢- دراسة ترجيحات الضّمدي، وبيان حالها بعد موازنتها مع ترجيحات المفسرين.

٣- معرفة قواعد الترجيح التي استعملها الضّمدي في ترجيحاته بين الأقوال.

حدود البحث:

ينحصر هذا البحث على ترجيحات الضّمدي رحمه الله في كتابه (الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير) في سورة الإنسان، ومقارنتها بترجيحات أئمة المفسرين، وذلك برجوع الباحثة إلى كتب التفسير المعتمدة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وموضوع البحث، وخاتمة، وقائمة المراجع، وهي على النحو التالي:

المقدمة:

وفيها: بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، وخطة البحث، ومنهج البحث واجراءاته.

التمهيد: وفيه مسألتين:

المسألة الأولى: تعريف الترجيح.

المسألة الثانية: صيغ الترجيح عند الضمدي.

موضوع البحث: دراسة ترجيحات الضّمدي في سورة الإنسان في تفسيره: (الفُراتُ النَّمِيرُ في تَفسيرِ الكِتاب المنير).

الخاتمة:

وتشمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.

قائمة المراجع.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي والتحليلي المقارن.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج دراسة ترجيحات الضمدي في تفسيره (سورة الإنسان):

كانت الدراسة والموازنة لكل ترجيح على النحو التالي:

١- ترتيب الآيات التي وقع فيها الترجيح حسب ورودها في المصحف.

٢- دراسة ترجيح الضّمدي للمسألة من خلال:

أ- ذكر الآية التي ورد فيها الترجيح أو بعضها.

ب- النصّ على ترجيح الضّمدي، مع ذكر أدلته، وحججه في الترجيح.

ج- ذكر الأقوال في معنى الآية، منسوبة إلى من قال بها من السلف، ومن اختاره من المفسّرين المتقدمين للضمدي، مع ذكر أدلتهم وحججهم.

د- الترجيح وفيه اخترت القول الرّاجح، مع بيان سبب الترجيح، والجواب على أدلة القول المرجوح.

هـ- استنباط قواعد الترجيح التي أعملها الضمدي في تفسيره، وإن لم تتبين لي أشرت إلى عدم ظهورها، واكتفيت بذكر قواعد الترجيح للقول الراجح.

ثانياً: المنهج العام لكتابة البحث:

١- كتابة نص الآية بالرسم العثماني.

٢- عزو الآيات بأرقامها إلى سورها.

٣- تخريج الأحاديث الواردة في البحث مع إحالتها إلى المصدر بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة إليهما، وإذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما خرجته من مصادره مع ذكر ما قاله أئمة الحديث والجرح والتعديل فيه من حيث الصحة والضعف إن احتاج الأمر ذلك.

٤- توثيق النقول والأقوال بالإحالة إلى مصادرهما.

٥- شرح الكلمات الغريبة بالرجوع إلى كتب المعاجم والغريب.

٦- التعريف بالبلدان والأماكن تعريفاً مختصراً.

هذا، وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل جهدي في هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول.

وبعد شكر الكريم المنان أتقدم بوافر الشكر والامتنان لمن قرن الله حقَّهما بحقه، والدَّي الكريمين من أخذا بيدي في طريق تعلم القرآن وعلومه منذ مراحل تعليمي الأولى، وبذلا لي من دعائهما واهتمامهما الكثير، فجزاهما الله خير ما جزى محسناً على إحسانه، ورفع مكانتهما في الدنيا والآخرة.

هذا، والله تعالى أعلم العالمِين، وأحكم الحاكمين، سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

التمهيد:

ترجمة موجزة للعلامة المطهر الضمدي، ومكانته العلمية:

أولاً: اسمه، ونسبه، ومولده:

هو المُطَهَر[١] بن علي بن محمد النعمان بن حسين الضَّمَدِي[٢] الشُّقَيرِي[٣].

ولد العلامة المُطهر الضَّمدِي في قرية الشقيري من أعمال وادي ضَمَد ليلة الأحد اليوم ٢٦ من شهر شوال سنة ١٠٠٤ من الهجرة النبوية[٤].

ثانياً: نشأته، وطلبه للعلم، وشيوخه:

نشأ الضمدي رحمه الله نشأةً حسنةً في حجر والده القاضي علي بن محمد النعمان، وغذاه بالحلال المحض الذي لا يدخله شبهة[٥].

وقرأ القرآن العظيم في بلدة الشقيري، ثم توفي والده سنة ١٠١٦هـ وهو دون البلوغ، فرحل لطلب العلم إلى مدينة صعدة[٦]، وحفظ القرآن وجوَّده على شيخه عبدالرحمن اليمني[٧]. وقرأ عليه شرح الجزرية للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري.

وقرأ علوم الأدب والتفسير على السيد الطيب المؤيدي[٨]، والسيد داود الهادي[٩]، والقاضي أحمد بن يحي بن حابس[١٠]، وقَرَأَ الأزهار وشرحه على الفقيه سعيد الهبل[١١].

وقرأ البحر الزخار على السيد أحمد بن المهدي المؤيدي[١٢]، وبعضه على القاضي أحمد حابس. وغيرهم من علماء صعده.

---

(١) ذكر المحبي في خلاصة الأثر أن اسمه (مصطفى) وهو خطأ أو تصحيف، وقد ذكره المحبي نفسه باسمه الصحيح (المطهر) في كتابة نفحة الريحانة ٢٦٠/٤. انظر: خلاصة الأثر للمحبي ٣٩١/٤.

(٢) نسبة إلى ضمد بلدة تقع في وادي ضمد وتبعد عن جازان من جهة الشمال الشرقي حوالي ٤٠ ميلاً. انظر: البلدان عند ياقوت الحموي للأكوع ١٨٧/٢، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شراب ص (١١٦١).

(٣) الشقيري: نسبة إلى قرية تقع شمالي وادي ضمد، تبعد عن ضمد حوالي١٧ كم، وعن أبي عريش حوالي٢٦كم شمالاً. انظر: المعجم الجغرافي للعقيلي ص (١٥٨).

(٤) انظر: العقيق اليماني ورقة (٤٨١).

(٥) انظر: العقيق اليماني ورقة (٤٨١).

(٦) صعدة: من أقدم المدن اليمنية، تقع شمال صنعاء على بعد ٣٠٠ كم، وتعتبر حصن الزيدية ومستقر أئمتها منذ وصولهم إلى اليمن. انظر: صفة جزيرة العرب للهمداني ص (١١٥).

(٧) هو: عبد الرحمن بن عبدالله بن صلاح الخولاني، كان نبيلاً فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن، ولي القضاء للإمام المؤيدي، توفي قبل سنة١٠٥٤هـ. انظر: مطالع البدور لابن أبي الرجال ٣٩/٣.

(٨) هو: أحمد السيد الطيب المؤيدي، كان معظماً مبجلاً، له الجهاد والرباط مع الإمام الحسن بن علي بن داود. انظر: النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة للمطهر الجرموزي ٣٠٧/١.

(٩) هو: داود بن أحمد بن الهادي بن أحمد بن المهري الحسني اليمني، من علماء الزيدية. انظر: طبقات الزيدية الكبرى لإبراهيم بن القاسم ٣٩٦/١.

(١٠) هو: أحمد بن يحي بن حابس الصعدي اليمني، أحد مشاهير علماء الزيدية، ولى قضاء صعدة. توفي سنة ١٠٦هـ. انظر: مطالع البدور لابن أبي الرجال ٥١٠/١، والبدر الطالع للشوكاني ١٢٧/١.

(١١) هو: سعيد بن صلاح الهبل، مرجع علماء الزيدية في علم الفروع، علامة فقيه مدقق، سكن في صعدة وتتلمذ عليه كثيرون، توفي سنة ١٠٣٨هـ. انظر: العقيق اليماني للنعمان ورقه (٣٣٠) والبدر الطالع للشوكاني ٩٦/١.

(١٢) هو: أحمد بن المهدي المؤيدي، عالم بالفروع، اشتهر بالرئاسة والإمارة، توفي سنة١٠٤٤هـ. انظر: البدر الطالع ٤٨٣/١، ومطالع البدور لابن أبي الرجال ٤٨٣/١.

ثم رَحَلَ إلى مدينة صنعاء[١]، وقرأ على علمائها، فقَرَأَ الأصلين[٢] على السيد صلاح الحاضري[٣] والسيد الإمام محمد بن عز الدين المفتي[٤]، والفقيه أحمد بن حسن الحازمي الضَّمَدِي[٥] وغيرهم من علماء صنعاء.

ثالثاً: مكانته العلمية:

ظهرت مكانة المطهر بن علي الضمدي، العلمية، وذاع صيته في أنحاء اليمن، وفاق أقرانه في كثير من العلوم، وشهد بعلمه وفضله أصحاب التراجم والعلماء.

أثنى عليه القاضي المؤرخ ابن أبي الرجال فقال: "الفقيه العارف الفصيح المـتفنن المـُطهر بن علي النعمان الضَّمدي، كان عارفاً فصيحاً، رحالاً متنزهاً عن الخصال الذميمة"[٦].

ويقول المحبي عندما ترجم للعلامة المـُطهر: "عالمٌ شَهِدَ بفضله العَالَم، وسَلَّم له كل مناضل وسالم، محله في الفضل لايُنكر، وقدره في العالم لاينكر، ملأ صيته كل موطن وقَفْر، فغنى به حضر وحدا به سفرٌ إلى أدب مامِيطَ عن مثله نقاب، ولا نُسِّقَت بمثل فرائده قلائد رقاب"[٧].

رابعاً: وفاته:

توفي المطهر الضمدي رحمه الله وقت صلاة العشاء ليلة الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان سنة ١٠٤٨هـ[٨]، وهو العام الذي نص عليه أخوه عبدالله النعمان الضمدي في كتابه العقيق اليماني، وهو ملازم لأخيه في بلده، وأورد الشوكاني وابن أبي الرجال أنه توفي سنة ١٠٤٩هـ[٩]، وكلام أخيه مقدمٌ على كلامهما لقربه منه.

التعريف بتفسيره الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير، وبيان أهميته:

تميز كتاب الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير بعدة مزايا، يمكن إجمالها فيما يلي:

١- اهتمام الضمدي رحمه الله بالتفسير بالمأثور، فيفسر الآية بالقرآن أو الحديث أو أقوال السلف الصالح.

٢- تنوع مصادر المؤلف وأثرها الواضح في تفسيره بين المأثور واللغة فقد حوى تفسيره كثير من العلوم ووظفها أحسن توظيف لبيان معاني الآيات.

٣- قوة المؤلف من الناحية اللغوية اكسبت الكتاب قوةً وتميزاً، فأسلوبه اللغوي: بلاغةً وإعراباً واشتقاقاً ظاهر في تفسيره، واختياراته وترجيحاته في هذا الباب دالّة على تمكنه وبراعته رحمه الله.

---

(١) صَنْعَاء: المدينة المعروفة في اليمن، وهي منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها. انظر: معجم البلدان للحموي ٤٢٥/٣.

(٢) الأصلين تعبير متكرر في كتب التراجم، والمقصود: أصول الدين (الاعتقاد)، وأصول الفقه.

(٣) هو: صلاح بن عبدالله السراجي الحاضري، من كبار علماء وأدباء اليمن في عصره، اشتهر بالفصاحة وسرعة البديهة، توفي سنة١٠٤٥هـ. انظر: مطالع البدور ٤٨٦/٢.

(٤) هو: محمد بن عز الدين بن محمد بن صلاح القاسمي المؤيدي المفتي، عالم في فروع الفقه وأصوله، كان مفتياً على المذاهب الأربعة فلقب بالمفتي، توفي سنة ١٠٥٠هـ. انظر: البدر الطالع ٢٠٣/٢، وطبقات الزيدية الكبرى ٤٣٥/٢.

(٥) هو: أحمد بن الحسن بن علي الحازمي الضمدي، كان عالماً جليلاً، طلب العلم في صنعاء وصعدة، ثم عاد إلى بلاده آمراً بالمعروف، مشتغلاً بالفتوى والتدريس توفي سنة ١٠٢٥هـ. انظر: العقيق اليماني ورقة (٤٣٦).

(٦) مطالع البدور ٤١٢/٤.

(٧) خلاصة الأثر للمحبي ٣٩١/٤.

(٨) انظر: العقيق اليماني ورقة (٤٨٢).

(٩) انظر: مطالع البدور ٤١٢/٤، والبدر الطالع ص (٨٢٨).

٤- اهتمامه بالقراءات اهتماماً بالغاً، فلا تكاد تمر آية إلا وبين مافيها من قراءات، مع توجيهه لها وبيان أثرها على معنى الآية غالباً.

٥- عناية المؤلف بعلوم القرآن وخاصة المكي والمدني، وعدّ الآيات، وأسباب النزول، فلا يكاد يشرع في تفسير سورة إلا ويصدرها بما يخصها من هذه العلوم.

٦- براعة المؤلف في الاختصار مع غزارة علمه، فاختصر العبارات بمضامين كثيرة بليغة[١].

المسألة الأولى: تعريف الترجيح.

الترجيح في اللغة:

الراء والجيم والحاء، أصل واحد يدل على رزانة وزيادة. يقال: رجح الشيء، وهو راجح إذا رَزَن[٢].

وأرجح الميزان أي: أثقله حتى مال[٣].

الترجيح في اصطلاح الأصوليين:

تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل[٤].

وعرفه بعض الأصوليين بقوله: الترجيح إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر[٥].

الترجيح في اصطلاح المفسرين:

استعمال المفسرين للترجيح في تفاسيرهم واسع، فهو عندهم يشمل كل تقديم لقول على آخر، سواء كان تقديماً يلزم منه ردّ الأقوال الأخرى، أم كان تقديماً لايلزم منه ذلك[٦].

والترجيح الذي سأتولى جمعه، ودراسته في هذا البحث هو: تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أو رد ما سواه[٧].

المسألة الثانية: صيغ الترجيح عند الضمدي[٨].

استعمل الضمدي رحمه الله ألفاظ عدة للدلالة على القول الراجح والمختار عنده في تفسير الآية، ومنها مايلي:

أ- الترجيح بصيغ التفضيل.

أكثر الضمدي رحمه الله من الترجيح بصيغ "أفعل" التفضيل في تفسيره، وهي من أصرح صيغ الترجيح وأكثرها استعمالاً عند العلماء، ومن الألفاظ التي استعملها: (أولى) و(أقرب) و(أشهر) كقوله رحمه الله: "والأول أولى"[٩] وقوله: "والأول أقرب"[١٠] وقوله "والأول أشهر"[١١].

---

(١) انظر: منهج الضمدي من خلال تفسيره ص (١٧٧)، ومقدمة الفرات النمير ٣٩/١.
(٢) معجم مقاييس اللغة مادة "رجح" ٤٨٩/٢.
(٣) لسان العرب مادة "رجح" ٤٤٥/٢، وانظر: تهذيب اللغة للأزهري مادة "رجح" ١٤٢/٤.
(٤) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير لابن النجار ٦١٦/٤.
(٥) انظر: البحر المحيط للزركشي ٤٢٥/٤.
(٦) انظر: اختيارات ابن القيم وترجيحاته في التفسير لمحمد القحطاني ص (٣١).
(٧) وهو تعريف الدكتور حسين الحربي انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين ٣٥/١.
(٨) اقتصرت في هذه المسألة على ذكر صيغ الترجيح عند الضمدي في تفسير (سورة الانسان)، وللاستزادة يمكن الرجوع لتفسيره الفرات النمير ٥٧/١.
(٩) انظر: الفرات النمير ١٥٢/١، ٢٥٢/٣.
(١٠) انظر: الفرات النمير ١٣٨/١، ٣٢٠/٣.
(١١) انظر: الفرات النمير ٣٧٤/٣.

ب- التنصيص على التصويب، أو ظهور القول عنده.

ومنه التصريح بالترجيح بلفظ: (الظاهر أو الأظهر)، كقوله: "والأول أظهر"(١)، وقوله: "والظاهر العموم"(٢).

دراسة ترجيحات الضَّمدي في سورة الإنسان في تفسيره:

(الفُرَاتُ النَّمِيرُ في تَفسيرِ الكِتابِ المُنير)

١- قوله تعالى: {هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١} [سورة الإنسان: ١].

في الآية الكريمة مسألة وهي: من المراد بالإنسان في الآية؟

قال الضمدي رحمه الله: "{هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ} يعني: الجنس.

وقيل: آدم عليه السلام، **والأول أولى** لقوله: {إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ} [سورة الإنسان: ٢] والاستفهام للتقرير" اهـ(٣).

الدراسة والموازنة:

ذكر الضمدي في المسألة قولين، وهما:

القول الأول: المراد بالإنسان جنس بني آدم، وهو ترجيح الضمدي، موافقاً لابن عباس رضي الله عنه، والزمخشري، وابن عطية، والثعالبي وجمع من المفسرين(٤).

روى السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: {هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ} قال: ((كل إنسان))(٥).

واستدلوا بما بعدها:

قال الزمخشري رحمه الله: "والمراد بالإنسان جنس بني آدم بدليل قوله: {إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ} [سورة الإنسان:٢]"(٦).

وأيده أبو حيان رحمه الله فقال: هو جنس بني آدم لأن آدم لم يخلق من نطفة(٧).

القول الثاني: المراد بالإنسان آدم عليه السلام، وهو مروي عن قتادة، والسدي، وعكرمة، وقال به الطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والبغوي، والقرطبي، وجمهور المفسرين(٨).

---

(١) انظر: الفرات النمير ٩٦/١، ٣٧٣/٣.
(٢) انظر: الفرات النمير ٣٩٥/٢، ٣٧٤/٣.
(٣) الفرات النمير ٣٧٢/٣.
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٣٣٩٠/١٠، النكت والعيون ١٦١/٦، الكشاف ٦٦٥/٤، المحرر الوجيز ٤٠٨/٥، أنوار التنزيل ٢٦٩/٥، التسهيل ٤٣٦/٢، البحر المحيط ٣٥٨/١٠، تفسير ابن عرفه ٣٢٧/٤، الجواهر الحسان ٥٢٧/٥، اللباب ٥/٢٠، إرشاد العقل السليم ٧٠/٩، الدر المنثور ٣٦٧/٨، روح المعاني ١٦٧/١٥.
(٥) الدر المنثور ٣٦٧/٨.
(٦) الكشاف ٦٦٥/٤.
(٧) البحر المحيط ٣٥٨/١٠.
(٨) جامع البيان ٨٧/٢٤، بحر العلوم ٥٢٥/٣، الكشف والبيان ٩٣/١٠، النكت والعيون ١٦١/٦، تفسير السمعاني ١١٢/٦، معالم التنزيل ٢٨٩/٨، زاد المسير ٣٧٤/٤، مفاتيح الغيب ٧٣٩/٣٠، الجامع لأحكام القرآن ١١٩/١٩، فتح القدير ٤١٥/٥، تفسير الجلالين ص (٧٨١)، تيسير الكريم الرحمن ص (٩٠٠).

قال الطبري: والإنسان الذي قال جل ثناؤه في هذا الموضع: {هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ} هو آدم صلى الله عليه وسلم(١).

قال السمعاني رحمه الله: والإنسان هو آدم على قول أكثر المفسرين(٢).

ومن ذهب إلى هذا قال: إن الله تعالى ذكر خلق آدم في هذه الآية ثم عقب بذكر ولده في قوله: {إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ} [سورة الإنسان: ٢](٣).

الترجيح:

الذي يظهر – والله أعلم– أن المراد بالإنسان في قوله تعالى: {هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ} هو: جنس بني آدم، وهو ما رجحه الضمدي، موافقاً لابن عباس رضي الله عنه، وجمع من المفسرين(٤). وذلك لما يلي:

١– أن نظم الآية يتسق بأن اللفظ في الموضعين للجنس.

قال الفخر الرازي: "أن المراد بالإنسان بنو آدم بدليل قوله: {إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ} فالإنسان في الموضعين واحد، وعلى هذا التقدير يكون نظم الآية أحسن(٥).

٢– أن مقصد الآية تحقير الإنسان(٦)، وبيان الدليل على الخالق.

قال ابن تيمية رحمه الله: وقوله: "الإنسان" هو اسم جنس يتناول جميع الناس، ولم يدخل فيه آدم الذي خلق من طين، فإن المقصود بهذه الآية بيان الدليل على الخالق تعالى، والاستدلال إنما يكون بمقدمات يعلمها المستدل، والمقصود بيان دلالة الناس وهدايتهم، وهم كلهم يعلمون أن الناس يخلقون من العلق"(٧).

٣– أن الله خلق الخلق للابتلاء والتمحيص، كما في قوله تعالى: {ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ} [سورة الملك:٢]، فكان الابتلاء واقع على بني آدم عليه السلام وأما ابتلاؤه هو فقد تاب إلى الله تعالى فتاب عليه.

---

(١) جامع البيان٢٤/٨٧.

(٢) تفسير السمعاني ١١٢/٦، وقال ابن الجوزي في زاد المسير٣٧٤/٤، وفي هذا الإنسان قولان: أحدهما: أنه آدم. والحين الذي أتى عليه: أربعون سنة، وكان مصوراً من طين لم ينفخ فيه الروح، هذا قول الجمهور.

(٣) مفاتيح الغيب ٧٣٩/٣٠، ارشاد العقل السليم ٧٠/٩.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ٣٣٩٠/١٠، النكت والعيون ١٦١/٦، الكشاف ٦٦٥/٤، المحرر الوجيز ٤٠٨/٥، أنوار التنزيل ٢٦٩/٥، التسهيل ٤٣٦/٢، البحر المحيط ٣٥٨/١٠، تفسير ابن عرفه ٣٢٧/٤، الجواهر الحسان ٥٢٧/٥، اللباب ٥/٢٠، إرشاد العقل السليم ٧٠/٩، الدر المنثور ٣٦٧/٨، روح المعاني ١٦٧/١٥.

(٥) مفاتيح الغيب٧٣٩/٣٠.

(٦) التسهيل ٤٣٦/٢. قال ابن جزي: "وقيل: الإنسان هنا آدم، والحين الذي أتى عليه حين كان طينا قبل أن ينفخ فيه الروح وهذا ضعيف لوجهين أحدهما قوله: {إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ} وهو هنا جنسها باتفاق إذ لا يصح هنا في آدم، والآخر أن مقصد الآية تحقير الإنسان".

(٧) مجموع الفتاوى ٢٦٠/١٦.

قال الشيخ عطية سالم: "ولعل في السياق قرينة تدل على ما قاله – أي الفخر الرازي –، وهي أن قوله تعالى: نبتليه قطعا لبني آدم، لأن آدم عليه السلام انتهى أمره بالسمع والطاعة {فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧} [سورة البقرة: ٣٧]، ولم يبق مجال لابتلائه إنما ذلك لبنيه. والله أعلم"(١).

ومع ما سبق فإن القول بأن المراد بالإنسان آدم عليه السلام يعد محتملاً، وهو مروي عن قتادة، والسدي، وعكرمة، وقال به الطبري وجمهور المفسرين(٢).

القاعدة التي أعملها الضمدي في ترجيحه:

"القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه"(

٢ – قوله تعالى: {عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦} [سورة الإنسان: ٦].

في الآية الكريمة مسألة وهي: ما معنى "الباء" في قوله تعالى: {يَشۡرَبُ بِهَا}؟

قال الضمدي رحمه الله: "{عَيۡنٗا} بدلٌ من محل من كأس أو نُصِبَ على المدح، كما قال: {عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨} [سورة المطففين:٢٨].

{يَشۡرَبُ بِهَا} ضمن يشرب معنى يتلذذ أو يَرْوَى.

وقال الزمخشري: "{عَيۡنٗا} بدل من {كَافُورًا}(٣)، والباء مثلها في: "شربت الماء بالعسل"(٤) **والأول أظهر** وهو قول الجمهور" اهـ(٥).

الدراسة والموازنة:

تعددت أقوال المفسرين في معنى "الباء" في قوله تعالى: {يَشۡرَبُ بِهَا} وهي كما يلي:

القول الأول: القول بتضمين(٦) "يشرب" معنى يتلذذ أو يَرْوَى، أي: يروى بها عباد الله، وهو ترجيح الضمدي موافقاً لجمهور المفسرين(٧).

قال الطبري رحمه الله: "وقوله: {عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ} يقول تعالى ذكره: كان مزاج الكأس التي يشرب بها هؤلاء الأبرار كالكافور في طيب رائحته من عين يشرب بها عباد الله الذين يدخلهم الجنة،

(١) أضواء البيان ٣٧٨/٨.
(٢) انظر: روح المعاني ١٦٧/١٥.
(٣) في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥} [سورة الإنسان:٥].
(٤) الكشاف ٦٥٥/٤.
(٥) الفرات النمير ٣٧٣/٣.
(٦) التضمين هو: أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة، ويكون في الحرف، والفعل، والاسم، وفائدته هي: أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين. انظر: الكليات للكفوي ٢٦٦/١، قواعد التفسير ٣٨٦/٢.
(٧) معاني القرآن للفراء ٢١٥/٣، جامع البيان ٩٣/٢٤، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢٧٧/١، بدائع الفوائد لابن القيم ٢٥٩/٢، تفسير القرآن العظيم ٤٥٥/٤، أضواء البيان ٣٩٣/٨.

والعين على هذا التأويل نصب على الحال من الهاء التي في{مِزَاجُهَا} ويعني بقوله يشرب بها عباد الله يروى بها وينتقع"[١].

القول الثاني: أن "الباء" بمعنى "من" لابتداء الغاية، وهو قول السمعاني، والقاسمي وغيرهم[٢].

قال السمعاني رحمه الله: "{يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ} أي: منها عباد الله"[٣].

القول الثالث: يشرب بها عباد الله صفة عيناً أي يشربون بها الخمر لكونها ممزوجة بها، وهو قول الزمخشري، وأبو حيان وغيرهم[٤].

قال الزمخشري رحمه الله: "فإن قلت: لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء أولاً، وبحرف الإلصاق آخراً؟ قلت: لأن الكأس مبدأ شربهم وأول غايته، وأما العين فبها يمزجون شرابهم، فكان المعنى: يشرب عباد الله بها الخمر، كما تقول: شربت الماء بالعسل"[٥].

القول الرابع: أن الباء زائدة، والمعنى يشربها، وهو قول البغوي، وابن عطية[٦].

قال ابن عطية رحمه الله: "وقوله {يَشْرَبُ بِهَا} بمنزلة يشربها. فالباء زائدة، وقال الهذلي[٧]: شربن بماء البحر[٨]. أي: شربن ماء البحر، وقرأ ابن أبي عبلة[٩]:«يشربها عباد الله[١٠]»[١١].

الترجيح:

الذي يظهر – والله أعلم – أن قوله تعالى: {يَشْرَبُ بِهَا} ضمن معنى يتلذذ أو يَرْوَى، وهو ما رجحه الضمدي موافقاً للطبري، وابن كثير وجمهور المفسرين[١٢] وذلك لما يلي:

١- لأن الفعل يشرب إنما يتعدى بـ"من" فعندما عُدي بالباء لتضمين معنى "يشرب به" "يرتوي به"، وعلى هذا الوجه يكون المعنى أبلغ؛ ليفيد أنهم يشربون منها، ويستمتعون بها، ويرتوون بها، "والغرض من التضمين إفراغ اللفظين إفراغاً كأن أحدهما سُبك في الآخر. فالمعنى لا يأتيك مُصرحاً بذكره، مكشوفاً عن وجهه بل مدلولاً عليه بغيره"[١٣].

---

(١) جامع البيان ٢٤/٩٣.
(٢) تفسير القرآن٦/١١٥، تفسير الجلالين١/٧٨١، السراج المنير للشربيني٨/٢٠٤، محاسن التأويل٩/٣٧٥.
(٣) تفسير السمعاني٦/١١٥.
(٤) الكشاف٤/٦٦٨، التسهيل٢/٤٣٧، البحر المحيط١٠/٣٦١، روح المعاني ١٥/١٧٠.
(٥) الكشاف٤/٦٦٨.
(٦) الكشف والبيان٢٨/٢٠٧، معالم التنزيل٥/١٩٠، المحرر الوجيز ٥/٤١٠.
(٧) هو: خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر. شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح. توفي سنة٢٧هـ. انظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي ١/١٢٣، والأعلام ٢/٣٢٥.
(٨) البيت لأبي ذؤيب الهذلي يصف السحابات. وتمامه: شَرِبْنَ بماءِ البَحرِ ثم ترفَّعت ... مَتَى لُجَجٍ خُضرٍ لهنَّ نَئيجُ وفي رواية: "ثم تصعدت ... متى لجج سود"، والباء في "بماء" بمعنى من. ينظر: ديوان الهذليين ١/ ٥٢.
(٩) هو: إبراهيم ابن أبي عبلة، قال عنه الذهبي: الامام القدوة، شيخ فلسطين، أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي، من بقايا التابعين. انظر: تهذيب الكمال ٢/١٤٠، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٣.
(١٠) الموسوعة القرآنية لإبراهيم الأبياري ٦/٣٥٨.
(١١) المحرر الوجيز٥/٤١٠.
(١٢) معاني القرآن للفراء٣/٢١٥، جامع البيان٢٤/٩٣، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١/٢٧٧، بدائع الفوائد لابن القيم ٢/٢٥٩، تفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٥، أضواء البيان ٨/٣٩٣.
(١٣) التضمين النحوي في القرآن لمحمد نديم فاضل ١/١٠٦.

قال ابن القيم – رحمه الله –: "وهذا نحو قوله تعالى: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ} فإنهم يضمنون يشرب معنى يروي فيعدونه بالباء التي تطلبها فيكون في ذلك دليل على الفعلين أحدهما: بالتصريح به والثاني: بالتضمن والإشارة إليه بالحرف الذي يقتضيه مع غاية الاختصار وهذا من بديع اللغة ومحاسنها وكمالها ومنه قوله في السحاب:

شـــربن بمـــاءِ البحـــرِ حتـــى رويـــن ثـــم تـــرفعن وصـــعدن[١]

وهذا أحسن من أن يقال يشرب منها، فإنه لا دلالة فيه على الري، وأن يقال يروى بها، لأنه لا يدل على الشرب بصريحه بل باللزوم، فإذا قال يشرب بها دل على الشرب بصريحه وعلى الري بخلاف الباء فتأمله"[٢].

وأما القول بأن الباء زائدة فقد ضعفه ابن جزي بقوله: "قال ابن عطية: الباء زائدة والمعنى يشربها وهذا ضعيف؛ لأن الباء إنما تزاد في مواضع ليس هذا منها، وإنما هي كقولك: شربت الماء بالعسل لأن العين المذكورة تمزج بها الكأس من الخمر"[٣].

قال الطيبي: والأولى أن يكون محمولاً على المعنى؛ أي: يلتذون بها"[٤]

وقال ابن كثير: "هو عين يشرب بها المقربون من عباد الله صرفا بلا مزج ويروون بها، ولهذا ضمن يشرب معنى يروى حتى عداه بالباء ونصب عينا على التمييز"[٥].

القاعدة التي أعملها الضمدي في ترجيحه:

"لكل حرف من حروف المعاني وجه هو أولى به من غيره، فلا يجوز تحويل ذلك عنه إلى غيره إلا بحجة"[٦].

٣- قوله تعالى: {وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨} [سورة الإنسان:٨].

في الآية الكريمة مسألة وهي: ما المراد بالأسير في الآية؟

قال الضمدي رحمه الله: "{وَأَسِيرًا} قال مجاهد: ((يعني المسجون مِن أهل القبلة))[٧] **والظاهر العموم.**

قال قتادة: ((أمر الله بالإحسان إلى الأسرى، وإنَّ أسراهم يومئذٍ لأهل الشرك))[٨]" اهـ[٩].

(١) سبق ترجمة البيت الشعري حاشية ٦٤ ص (٤١٨).
(٢) بدائع الفوائد ٢١/٢.
(٣) التسهيل ٤٣٧/٢.
(٤) حاشية الطيبي على الكشاف ١٩٠/١٦.
(٥) تفسير القرآن العظيم ٢٩٤/٨.
(٦) قواعد التفسير ٣٨٦/١.
(٧) جامع البيان ٩٧/٢٤.
(٨) جامع البيان ٩٧/٢٤.
(٩) الفرات النمير ٣٧٤/٣.

الدراسة والموازنة:

اختلف المفسرون في المراد بالأسير في هذه الآية، على أقوال وهي كما يلي:

القول الأول: الحمل على العموم، فتشمل كل أسير مسلماً كان أو كافراً إلى قيام الساعة. وهو ترجيح الضمدي، موافقاً للطبري، والقرطبي، والثعالبي وغيرهم(١).

القول الثاني: أنه المسجون من أهل القبلة، وهو قول مجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير(٢).

القول الثالث: أنه الأسير المشرك، وهو قول ابن عباس رضي الله عنه والحسن، وقتادة، وابن جزي وغيرهم(٣).

قال ابن جزي الكلبي بعد ذكره للأقوال في المراد بالأسير: "والأول أرجح – أن الأسير الكافر بين المسلمين ففي إطعامه أجر لأنه في كل ذي كبد رطبة أجر؛ ولأنه روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالأسير المشرك فيدفعه إلى بعض المسلمين ويقول له: أحسن إليه"(٤).

واستدلوا: بما قال الحسن: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول: أحسن إليه، فيكون عنده اليومين والثلاثة، فيؤثره على نفسه))(٥).

القول الرابع: أنه العبد أو المملوك، وهو قول الماوردي(٦).

الترجيح:

الذي يظهر – والله أعلم– هو القول بالعموم فتشمل كل أسير مسلماً كان أو كافراً إلى قيام الساعة، وهو مارجحه الضمدي، وقول الطبري، والقرطبي، وجمع من المفسرين(٧). وذلك لما يلي:

١– في قوله تعالى: {مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}، جمع أصناف ثلاثة: الأول والثاني من المسلمين غالبا، أما الثالث وهو الأسير فلم يكن لدى المسلمين أسرى إلا من الكفار، وإن كانت السورة مكية إلا أن العبرة بعموم اللفظ كما هو معلوم(٨).

قال الطبري رحمه الله: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير، والأسير الذي قد وصفت صفته(٩)؛ واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين، وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم فالخبر على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له.

(١) جامع البيان ٩٨/٢٤، الجامع لأحكام القرآن ١٢٩/١٩، الجواهر الحسان ٢٢٩/٥، أضواء البيان ٣٩٣/٨.
(٢) جامع البيان ٩٨/٢٤، البسيط ٣٠/٢٣، معالم التنزيل ٥٢٤/٤، زاد المسير ٣٧٧/٤.
(٣) جامع البيان ٩٨/٢٤، البسيط ٣٠/٢٣، معالم التنزيل ٥٢٤/٤، المحرر الوجيز٤١١/٥، زاد المسير ٣٧٧/٤، التسهيل ١٦٨/٤، البحر المحيط ٣٦١/١٠.
(٤) التسهيل ٤٣٨/٢.
(٥) الكشاف ٦٦٨/٤.
(٦) النكت والعيون ١٦٦/٦، معالم التنزيل ٥٢٤/٤، زاد المسير ٣٧٧/٤.
(٧) جامع البيان ٩٨/٢٤، الجامع لأحكام القرآن ١٢٩/١٩، الجواهر الحسان ٢٢٩/٥، أضواء البيان ٣٩٣/٨.
(٨) أضواء البيان ٣٩٣/٨.
(٩) وصفه ابن جرير بقوله: "{وَأَسِيرًا}" وهو: الحربي من أهل دار الحرب يؤخذ قهرا بالغلبة، أو من أهل القبلة يؤخذ فيحبس بحق".

وأما قول من قال: لم يكن لهم أسير يومئذ إلا أهل الشرك، فإن ذلك وإن كان كذلك، فلم يخصص بالخبر الموفون بالنذر يومئذ، وإنما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ وبعده إلى يوم القيامة، وكذلك الأسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ، وبعد ذلك إلى قيام الساعة"(١).

القاعدة التي أعملها الضمدي في ترجيحه:

"يجب حمل نصوص الوحي على العموم"(٢).

٤- **قوله تعالى:** {وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾} [سورة الإنسان:١٢].

في الآية الكريمة مسألة وهي: فيمن نزلت الآية؟

قال الضمدي رحمه الله: "{بِمَا صَبَرُوا۟} بصبرهم على طاعة الله.

وقيل: على الجوع.

قال مجاهد: "نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهله كان عندهم شيء من شعير فطحنوا ثُلُثَه فلما نضج جاءهم مسكين فآثروه، ثم صنع الثالث فلما تم أتاه أسير من المشركين فأطعموه وطووا يومهم ذلك"(٣).

وقيل: نزلت في الأنصار(٤). **والأول أشهر**" اه(٥).

الدراسة والموازنة:

تعددت الأقوال عن المفسرين، فيم نزلت هذه الآية، وهي كما يلي:

القول الأول: نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنها، نقل هذا القول جمع من المفسرين، وهو ترجيح الضمدي(٦).

واستدلوا بما رواه الثعلبي من طرق مختلفة قال:

«مرض الحسن والحسين، فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولديك. فنذر صوم ثلاثة أيام، وكذا نذرت أمهما فاطمة وجاريتهم فضة، فبرئا، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فاستقرض علي ثلاثة آصع من شعير، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرصاً، وصلى علي مع النبي المغرب،

(١) جامع البيان ٩٨/٢٤.
(٢) قواعد الترجيح ١٦٦/٢.
(٣) قال ابن حجر: "رواه الثعلبي من رواية القاسم بن بهرام عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس، ومن رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس... وقال الحكيم الترمذي: (ومن الأحاديث التي تنكرها القلوب حديث رووه عن ابن عباس فذكره...) ثم قال: (هذا حديث مزوق مفتعل لا يروج إلا على أحمق جاهل، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا لا شك في وضعه). ينظر: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص (١٨٠)، وينظر: ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ١٧٤/٧ في رده على الاحتجاج بأمثال هذا، فقد بين بطلانه من ثلاثة عشر وجهاً.
(٤) زاد المسير ٤٣٢/٨.
(٥) الفرات النمير ٣٧٤/٣.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٢/٤، أسباب النزول للواحدي ص (٨٤٤)، معالم التنزيل ٢٩٤/٨، الكشاف ٦٧٠/٤، زاد المسير ٤٣٢/٨، فتح القدير ٤٢٠/٥، روح المعاني ١٧٤/١٥.

ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه؛ إذ أتاهم مسكين، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي، فأمر بإعطائه، فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الثاني: قامت فاطمة فخبزت صاعا، وصلى علي مع النبي ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم، فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي، فأمر بإعطائه، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الثالث: قامت فاطمة إلى الصاع الثالث، فطحنته وخبزته، وصلى علي مع النبي ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتى أسير فقال: أتأسروننا وتشردوننا ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير محمد أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي، فأمر بإعطائه، فأعطوه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الرابع: وقد وفوا نذورهم، أخذ علي الحسن بيده اليمنى، والحسين بيده اليسرى، وأقبل على رسول الله، وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصرهما النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا الحسن، ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم، انطلق بنا إلى منزل ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها، وهي في حجرتها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت عيناها، فلما رآها النبي قال: واغوثاه، بالله أهل بيت محمد يموتون جوعا! فهبط جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، خذ ما هنأك الله في أهل بيتك. فقال: "ما آخذ يا جبريل؟ فأقرأه: {هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١} [سورة الإنسان: ١]»[(١)].

القول الثاني: نزلت في رجل من الأنصار أطعم في يوم واحد مسكيناً ويتيماً وأسيراً، قاله مقاتل[(٣)].

ذكر ابن الجوزي في تفسيره: عن مقاتل أنها نزلت في أبي الدحداح الأنصاري[(٤)] رضي الله عنه صام يوماً، فلما أراد أن يفطر جاء مسكين، ويتيم، وأسير، فأطعمهم ثلاثة أرغفة، وبقي له ولأهله رغيف واحد، فنزلت فيهم هذه الآية[(٥)].

القول الثالث: أنها نزلت في جميع الأبرار، ومن فعل فعلا حسناً، فهي عامة، وهو قول القرطبي، وأبو حيان، والشوكاني، وغيرهم[(٦)].

قال القرطبي رحمه الله: "والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار، ومن فعل فعلا حسنا، فهي عامة"[(٧)].

(١) الكشف والبيان ٩٨/١٠، منهاج السنة ١٧٤/٧.
(٢) سبق تخريجه، حاشية ١ ص (٢٧).
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٢/٤، معالم التنزيل ٢٩٤/٨، زاد المسير ٤٣٢/٨.
(٤) هو: ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم حليف الأنصار، مات على فراشه في مرجع النبي من الحديبية، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣٨٦/١.
(٥) زاد المسير ٤٣٢/٨، تفسير مقاتل ٤٢٨/٣.
(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٣٠/١٩، البحر المحيط ٣٦٢/١٠، فتح القدير ٤٢٠/٥، التحرير والتنوير ٣٨٧/٢٩.
(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٣٠/١٩.

الترجيح:

الذي يظهر – والله أعلم – أن الآية عامة وهو قول القرطبي وجمع من المفسرين(١). وذلك لما يلي:

١- لأن ظاهر اللفظ والسياق القرآني العموم في كل من خاف من يوم القيامة وأطعم لوجه الله وخاف من عذابه، وللقاعدة الترجيحية الناصة على أنه: "يجب حمل نصوص الوحي على العموم مالم يرد نص بالتخصيص"(٢).

٢- أن الحديث الوارد في نزولها في علي وفاطمة رضي الله عنها لا يصح ولا يثبت، وقد بين بطلانه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من ثلاثة عشر وجهاً.

اذكر منها ما يلي: قال رحمه الله:

"والجواب من وجوه: أحدها: المطالبة بصحة النقل، ومجرد رواية الثعلبي والواحدي وأمثالهما لا تدل على أنه صحيح باتفاق أهل السنة والشيعة...

الثاني: أن هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، الذي هم أئمة هذا الشأن وحكامه. وقول هؤلاء هو المنقول في هذا الباب، ولهذا لم يرو هذا الحديث في شيء من الكتب التي يرجع إليها في النقل، لا في الصحاح، ولا في المسانيد، ولا في الجوامع، ولا السنن، ولا رواه المصنفون في الفضائل، وإن كانوا قد يتسامحون في رواية أحاديث ضعيفة، كالنسائي فإنه صنف خصائص علي، وذكر فيها عدة أحاديث ضعيفة، ولم يرو هذا وأمثاله"(٣).

قال ابن عاشور رحمه الله:

"وهذه الآية تعم جميع الأبرار وعلى ذلك التحم نسجها، وقد تلقفها القصاصون والدعاة فوضعوا لها قصصا مختلفة وجاؤوا بأخبار موضوعة وأبيات مصنوعة فمنهم من زعم أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة رضي الله عنها في قصة طويلة ذكرها الثعلبي والنقاش وساقها القرطبي بطولها ثم زيفها.

... وقيل نزلت في مطعم بن ورقاء الأنصاري، وقيل في رجل غيره من الأنصار، وقد استوفى ذلك كله القرطبي في تفسيره(٤)،فلا طائل تحت اجتلابه، وأصحاب رسول الله وآله أهل لأن ينزل القرآن فيهم إلا أن هذه الأخبار ضعيفة أو موضوعة"(٥).

وقد جانب الضمدي الصواب في اعتماده في هذا الترجيح على حديث لم يصح إذ الأصل في القاعدة "لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل"(٦).

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣٠/١٩، البحر المحيط ٣٦٢/١٠، فتح القدير ٤٢٠/٥، التحرير والتنوير ٣٨٧/٢٩.
(٢) قواعد الترجيح ١٦٦/٢.
(٣) منهاج السنة ١٧٤/٧.
(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٣٠/١٩.
(٥) التحرير والتنوير ٣٨٧/٢٩.
(٦) قواعد الترجيح ١٢٢/١.

٥- **قوله تعالى:** {عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨} [سورة الإنسان:١٨].

في الآية الكريمة مسألة وهي: ما الراجح في إعراب قوله تعالى: {سَلۡسَبِيلٗا}؟

قال الضمدي رحمه الله: "{سَلۡسَبِيلٗا} مفعول {تُسَمَّىٰ}.

وقال البغوي: "أكثر العلماء على أنَّ {سَلۡسَبِيلٗا} صفةٌ لا اسم"(١).

يعني أنه صفة لـ {عَيۡنٗا} **والأول أقرب.**

وزعم الزجاج: أن السلسبيل مأخوذ من السلاسة كالسلسال لسهولته في الحلق والباء مزيدة(٢) وفيه بُعْدٌ" اهـ(٣).

الدراسة والموازنة:

ذكر الضمدي في إعراب قوله تعالى: {سَلۡسَبِيلٗا} أقوالاً للمفسرين، وهي كما يلي:

القول الأول:

أن سلسبيل اسم العين، وهو ترجيح الضمدي، موافقاً لما روي عن عكرمة، ولابن أبي زمنين، وابن الجوزي، والقرطبي، وغيرهم(٤).

قال القرطبي رحمه الله: "وقوله: تسمى أي إنها مذكورة عند الملائكة وعند الأبرار وأهل الجنة بهذا الاسم. وصرف سلسبيل، لأنه رأس آية، كقوله تعالى: {ٱلظُّنُونَا۠} [سورة الأحزاب:١٠] و{ٱلسَّبِيلَا۠} [سورة الأحزاب:٦٧](٥).

واستدلوا:

أنه أنسب بقوله تعالى: {تُسَمَّىٰ}(٦).

القول الثاني: أن سلسبيل صفة سميت بها العين، وهو معنى قول مجاهد، وقتادة، والبغوي، والخازن، وأبو حيان، وجمع من المفسرين(٧).

روى الطبري عن قتادة، قوله: {عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨} ((عيناً سلسة مستقيداً ماؤها)). وعنه أيضاً: ((سلسة يصرفونها حيث شاءوا)).

---

(١) معالم التنزيل ٥٢٧/٤.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٦١/٥.
(٣) الفرات النمير ٣٧٦/٣.
(٤) معاني القرآن للزجاج ٢٦١/٥، تفسير ابن أبي زمنيين ٧٣/٥، الوجيز للواحدي ص (١١٥٩)، زاد المسير ٣٧٩/٤، الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٩، فتح الباري ٣٢١/٦، اعراب القرآن للدعاس ٤٠٨/٣.
(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٩.
(٦) التحرير والتنوير ٣٩٦/٢٩.
(٧) معاني القرآن للفراء ٢١٧/٣، جامع البيان ١٠٧/٢٤، معالم التنزيل٢٩٧/٨، لباب التأويل ٣٨٠/٤، البحر المحيط ٣٦٥/١٠، الجواهر الحسان ٥٣٢/٥، التحرير والتنوير ٣٩٦/٢٩، الكشاف ٦٧٢/٤، نظم الدرر ١٤٧/٢١، الغريبين في القران والحديث ٩١٧/٣.

وعن مجاهد قال: ((حديدة[١] الجرية[٢])).

قال البغوي رحمه الله: ومعنى قوله: "تسمى" أي توصف لأن أكثر العلماء على أن سلسبيلا صفة لا اسم[٣].

وقال أبو حيان رحمه الله: والظاهر أن هذه العين تسمى سلسبيلا بمعنى توصف بأنها سلسة الانسياغ سهلة في المذاق ولا يحمل سلسبيل على أنه اسم حقيقة لأنه إذ ذاك كان ممنوع الصرف للتأنيث والعلمية[٤].

قال الزمخشري رحمه الله: "وسلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها، يعنى: أنها في طعم الزنجبيل وليس فيها لذعه، ولكن نقيض اللذع وهو السلاسة. يقال: شراب سلسل وسلسال وسلسبيل، وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية. ودلت على غاية السلاسة. قال الزجاج رحمه الله:

السلسبيل في اللغة: صفة لما كان في غاية السلاسة"[٥].

حاصل الدراسة:

يتضح مما سبق أن معنى "سلسبيلاً" عند المفسرين يدور حول ثلاثة أقوال:

أحدها: أن سلسبيل اسم العين، ولا اشتقاق له، وكان الأصل لا يجرى للتأنيث، والتعريف، ولكن أجري للتوفيق بين رؤوس الآي.

الثاني: أن معناه سلسلة السبيل.

والثالث: أنها سلسلة يتسلسل في الحلق. وعلى هذين القولين: سلسبيل صفة سميت بها العين، واختار ابن الأنباري[٦] القول الثالث، وقال: الصواب في سلسبيل أنه صفة للماء لسلسه، وسهولة مدخله في الحلق، يقال: شراب سَلْس، وسِلْسَال، وسَلْسَبيل، إذا كان كذلك؛ إلا أنه قال: سلسبيل صفة للماء، وليس باسم العين، فقال: وغير منكر أن يقول تسمى، ثم يذكر الوصف يؤدي عن الاسم، واحتج على هذا بإجراء سلسبيل قال وإنما أجري؛ لأنه وصف للماء، ولو كان اسمًا للعين لكان الغالب عليه ألا يجرى[٧].

وذكر ابنُ عطية أنّ كون السلسبيل مصروفًا يؤكد أنه صفة لا اسمٌ[٨].

---

(١) أي: شديدة الجرية. انظر: الغريبين في القران والحديث"سلسبيلا" ٩١٧/٣، فتح الباري ٣٢١/٦ .
(٢) جامع البيان ١٠٧/٢٤.
(٣) معالم التنزيل ٢٩٧/٨.
(٤) البحر المحيط ٣٦٥/١٠.
(٥) الكشاف ٦٧٢/٤.
(٦) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، أبو بكر البغدادي إمام ثقة لغوي نحوي مفسر أديب حافظ برز في فنون من العلم وهو من أعلم الناس باللغة والأدب، ومن أحفظ نحاة الكوفة، توفى سنة ٣٢٧هـ.
انظر: بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة لعبدالرحمن بن أبي بكر وجلال الدين السيوطي ١/ ٢١٢، و طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٢٧.
(٧) البسيط ٤٧/٢٣.
(٨) المحرر الوجيز ٤٩٥/٨.

قال ابن حجر رحمه الله: روى ابن أبي حاتم عن عكرمة قال السلسبيل اسم العين المذكورة وهو ظاهر الآية، ولكن استبعد لوقوع الصرف فيه(١).

الترجيح:

الذي يظهر – والله أعلم– أن السلسبيل صفة للعين، سميت بذلك لسلاستها في الحلق، وفي حال الجري، وهو قول الطبري، والقرطبي، وابن كثير وغيرهم(٢).

وذلك لما يلي:

١– "لأن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين أو أكثر"(٣).

٢– لأنه قول جمهور السلف و"تفسير جمهور السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم"(٤).

قال الطبري رحمه الله: والصواب من القول في ذلك عندي أن قوله: {تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا} صفة للعين، وصفت بالسلاسة في الحلق، وفي حال الجري، وانقيادها لأهل الجنة يصرفونها حيث شاءوا، كما قال مجاهد وقتادة؛ وإنما عني بقوله {تُسَمَّىٰ}: توصف. وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لإجماع أهل التأويل على أن قوله: {سَلۡسَبِيلٗا} صفة لا اسم"(٥).

وقال ابن عطية رحمه الله: ومعنى تسمى على هذا الوجه، أنها توصف بهذا الوصف حتى صار كالعلم لها كما قال تعالى: {لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ ٢٧} [سورة النجم:٢٧] أي يصفونهم بأنهم إناث، ومنه قوله تعالى: {هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥} [سورة مريم:٦٥] أي لا مثيل له. فليس المراد أنه علم(٦).

٣– وصف السلاسة ينصرف للماء في حال جريانه أو في حال شربه، وبهذا يكون الجمع بين أقوال السلف في الآية.

قال ابن حجر رحمه الله: والذي يظهر أنهما لم يتواردا على محل واحد بل أراد مجاهد صفة جري العين وأراد قتادة صفة الماء(٧).

القاعدة التي أعملها الضمدي في ترجيحه:

"لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل"(٨).

---

(١) فتح الباري ٣٢١/٦

(٢) جامع البيان ١٠٧/٢٤، الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٩، تفسير القرآن العظيم ٤٥٧/٤، التحرير والتنوير ٣٩٦/٢٩.

(٣) قواعد التفسير ٣٨٧/٢.

(٤) قواعد الترجيح ٢٤٣/١.

(٥) جامع البيان ١٠٧/٢٤.

(٦) التحرير والتنوير ٣٩٦/٢٩.

(٧) فتح الباري ٣٢١/٦.

(٨) قواعد الترجيح ١٢٢/١.

الخاتمة

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على توفيقه وتيسيره بإتمام هذا العمل، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد رحلة ماتعة في دراسة "ترجيحات الضمدي في سورة الإنسان في تفسيره الفرات النمير"، تبين لي من خلال هذه الدراسة ما يلي:

١- اعتمد الضمدي في تفسيره بالمأثور على القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، ورجح بهما الاقوال المخالفة.

٢- أن الضمدي لم يكن مقلداً في ترجيحاته بل كان مجتهداً يعتمد الدليل والنظر.

٣- أكثر الضمدي من النقل عن الزمخشري، وارتضى أراءه أحياناً في اللغة والإعراب والبلاغة، إلا أنه خالفه في الآراء الاعتزالية.

٤- يعتبر الضمدي ممن قرر القواعد الترجيحية المعتبرة عند العلماء من خلال تطبيقاته في الترجيح بين أقوال المفسرين في الآية.

وأخيراً فإن هذه الرسالة جهد مقل، وعمل بشر، النقص صفته اللازمة، لكن حسبي أني أفرغت فيه وسعي، وبذلت فيه جهدي، فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ أو زلَلَ، فذلك من النفس والشيطان، واستغفر الله تعالى منه.

وأسأل الله جل وعلا أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وذخراً لي يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاماً على المبعوث رحمة للخلق أجمعين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٥هـ.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر- أيار- مايو ٢٠٠٢م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ.

بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

بدائع الفوائد، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط١: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٦هـ.

تفسير ابن أبي حاتم، = تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

تفسير ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٠هـ.

تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبدالله (المتوفى:٨٠٣هـ)، المحقق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفي:٤٦٨هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى،١٤٣٠هـ.

تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى

تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر – القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

تفسير القرآن العظيم، (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٩هـ.

تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ.

تفسير القرآن الكريم، الحجرات ق، الذاريات، الطور، النجم، القمر الرحمن، الواقعة، الحديد، محمد صالح العثيمين، دار الثريا للنشر.

تفسير القرآن، (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م

تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة:

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ=١٩٧٣.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م.

الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفي:٨٧٥هـ)، المحقق: محمد معوض وعادل عبدالموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٨هـ.

ديوان الراعي النميري، المؤلف: راينهرت فايبرت، الناشر: دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت،١٤٠١هـ-١٩٨٠م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير، المطهر بن علي بن محمد الضمدي (المتوفي ١٠٤٨هـ)، تحقيق: حمدان السلمي، الناشر: الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور: حسين بن علي الحربي، دار القاسم للنشر، ط٢: ١٤٢٩هـ-٢٠٨٨م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

منهاج السنة السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

موسوعة التفسير بالمأثور، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، دار ابن حزم، ط١: ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.